الكلية	العلوم الاسلامية
القسم	الفقه و أصوله
المادة باللغة الانجليزية	Grammar
المادة باللغة العربية	النحو
المرحلة الدراسية	الرابعة
اسم التدريسي	محمد ابراهيم شلال
عنوان المحاضرة باللغة الا نجليزية	Do the comparative
عنوان المحاضرة باللغة العربية	أفعل التفضيل
رقم المحاضرة	٤
المصادر والمراجع	شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك
	أوضح المسالك الى الفية ابن مالك
	جامع الدروس العربية

محتوى المحاضرة

أفعَل التفضيل

أولا: تعريفه:

وهو لفظٌ يُستعمَل لبيان دلالة زيادةِ شيء على آخر في صفة معينة، وهي أسماء لقبولها علامات الأسماء، وهي غير منصرفة لأنها على وزن الفعل، فهو إذن الوصف الموازن للفعل تحقيقاً لـ(أفضل) أو تقديراً، لـ(خَير)، فتقديره (أخْيَر)، ودليلُ صِحةِ هذا التقدير في (خير) مجيئه على الأصل في قول الشاعر:

. . . . . **بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخيَرِ**

وفي الحديث قول رَسُولِ اللهِ - ﷺ: «**لهذا عِندَ اللهِ أخْيَرُ يَوْمَ القِيامَةِ**»، ومنه قراءة: {**سَيَعْلَمونَ غَدًا مَنِ الكذّابُ الأشَرُ**}، وقد تحذف همزة التفضيل

تعديل من خلال WPS Office

شذوذا، كقول الشاعر:

وزادَني كلفًا في الحُبِّ أنْ مُنِعَتْ .. وحُبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا

ثانيًا: اشتقاقه:

في اشتقاق فعل التفضيل شروط يجب مراعاتها ، فهو وصف على وزن (أفعل) يدلُّ على التفضيل والزيادة بين شيئين، لكنّ صياغة (أفعَل) إذا قصد بها التفضيل لا تأتي من كل الأفعال، إذ يمنع اشتقاق فعل التفضيل من الفعل الذي تزيد حروفه عن ثلاثة، نحو: دحرَج، وانطلَق()، وكذلك الفعل غير المتصرف، نحو: نِعمَ وبِئسَ، وعسى، وليس. أو أن يكون الفعل ناقصاً، نحو: كان، وكاد، وظن؛ فلا تقول: "فلانٌ أكونَ أو أوشَكُ أو أظنُّ مِن فُلان". وكذلك أن يأتيَ الوصفُ من الفعل على وزن: (أفعَل، فعلاء)، نحو: حمِرَ، وعوِرَ، فلا تقول: فلانٌ أحمرُ من فُلان ولا أعورُ منه.

وهذه الأفعال التي استُثنيَت من القاعدة وإن كان لفظ فعل التفضيل لا يأتي منها إلا أننا يمكننا التفضيل بها بألفاظ تستعمل للتوصل إلى التفضيل بها بما يناسب كلًا منها في أيّ سياق أو جملة، ومن هذه الألفاظ (أشدّ) و(أقبحُ) وغيرهما ، فالفعل (حَمِر) مثلاً لا يُصاغ منه فعل التفضيل فلا يقال كما ذكرنا هذا التفاحُ أحمرُ من ذلك، ولكن للتفضيل به نأتي بـ(أشدّ) ومعه مصدر (حَمِر) وهو (حُمْرة)، فنقول: هذا التفاح أشد حُمرة من ذلك، ومثله (عَوِر)، فيجوز أن نقول: هذا أشدُ اعوِرارًا من ذلك، ومثله: (مات)، لا يُصاغُ فعلُ التفضيل منه، لأنه فِعلٌ لا يقبل التفاضل، فللتفضيل به، نقول مثلاً: هذا الرجلُ أقبحُ ميتةً من ذلك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَهِيَ كالحِجارَةِ أوْ أشَدُّ قَسْوَةً ..**﴾ ، وقوله: ﴿**ولَتَعْلَمُنَّ أيُّنا أشَدُّ عَذابًا وأبْقى**﴾ .

تعديل من خلال WPS Office

وقد خَطَّأ النحاةُ المتنبي في قوله:

اِبْعَدْ ، بَعِدْتَ، بَياضاً، لا بَياضَ لهُ .. لأنتَ أسوَدُ في عَيني منَ الظُلَمِ

والكوفيون يجيزونه ويُمَثّلون له بقول الشاعر:

جاريةٌ في دِرعِها الفَضفاضِ .. أبيَضُ مِن أختِ بَني إباضِ

ثالثًا: أحوال أفعَل التفضيل:

أفعل التفضيل له في الاستعمال صورتان:

الأولى: أن يكونَ مُحلّى بـ(أل) فيُطابِقُ ما قبله في كلِّ شيء:

جاء الفائزُ الأكبرُ ___ جاءت الفائزةُ الكبرى

جاء الفائزان الأكبران ____ جاءت الفائزتانِ الكبريَانِ

جاء الفائزونَ الأكبرونَ ____ جاءت الفائزات الكبريَات

وكذلك لا يَصحبُ المحلى بـ(أل) (مِن) الجارّة، فلا نقول: زيدٌ الأفضلُ مِن عَمرو، هذا هو القياس، وربما جاء في لسان العرب اقترانُه بـ(مِن) كقول الشاعر:

ولستَ بالأكثرِ منهم حَصًى .. وإنّما العِزّةُ للكاثِرِ

الثانية: ألّا يَكونَ مُحلّى بـ(أل)، فلا يخلو إما أن يكون غيرَ مضاف فيأتي ما بعده تمييزًا، كقوله تعالى: ﴿**وكمْ أهلكنا قبلهم مِن قرنٍ هم أحسَنُ أثاثا وريًا**﴾، أو يكون مضافا إلى نكرة، نحو: هو أفضلُ رجلٍ، وهُم أفضلُ رِجالٍ، فهاتان الصورتانِ على حالةٍ واحِدَة لا تتغير، وهي: [أفعَل] مهما يَكن الذي قبله والذي بعدَه، لا فرقَ بين مذكر ومؤنث.

تعديل من خلال WPS Office

وفي هذه الحالة لا بُدّ أن تأتي معه (مِن): لفظًا، نحو: "محمد أفضلُ من موسى"، و"مررتُ برجلٍ أفضلَ من زيدٍ"، ومنه قوله تعالى: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ**﴾، أو تقديرًا؛ لدلالة السياق عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿.. **أنا أكثرُ مِنكَ مالًا وأعزُّ نَفَرًا**﴾، أي: **أعزُّ منكَ نَفَرًا**. أما إذا أضيفَ إلى معرفة فلنا فيه وجهان:

أ- عدم المطابقة، كالصيغة السابقة [أفعَل] في الإفراد والتذكير والجمع و التذكير والتأنيث، نقول: هذه أفضل النساء، وهؤلاء أفضل الرجال..

ب- المطابقة كالمحلى بـ(أل): نقول: هؤلاء أفضلو الرجال، وهندٌ فُضلى النساء.

وقد استعمل القرآنُ الكريمُ الأمرين، فمن استعماله غيرَ مُطابِق قوله تعالى: ﴿**ولتجِدَنّهم أحرَصَ النّاسِ عَلى حَياةٍ..** ﴾، ومن المطابقة قوله: ﴿.. **وما نُراكَ اتّبَعَكَ إلّا الذينَ هم أراذِلُنا بادِيَ الرّأيِ..** ﴾، وجُمِع الاستعمالان في قول النبي ﷺ: «**أكملُ المؤمنين إيمانًا أحاسِنُهم أخلاقًا..**» .

أبيات الألفيّة:

وأفعَلَ التفضيلِ صِلهُ أبدا .. - تقديرًا ،او لفظا - بـِ(مِن) إن جُرِّدا

وإن لِمَنكورٍ يُضَفْ، أو جُرِّدا .. ألزِمَ تذكيرًا ، وأن يُوَحّدا

وتِلوُ (ألْ) طِبقٌ ، وما لِمَعرِفة .. أضيفَ ذو وَجهَينِ عن ذي مَعرِفة

رابعًا: عمله:

تعديل من خلال WPS Office

يَعملُ أفعل التفضيل في الاسم الذي بعده فيرفعُه على أنه فاعل، لكنّ مرفوعَه غالبًا ما يأتي مُستَتِرًا، نحو: زيدٌ أفضلُ مِن بَكرٍ، فـ(أفضل) فيه ضمير مستتر هو الفاعل، وتقديره (هو).

ولا يَرفعُ اسمُ التفضيلِ ظاهرًا، إلا أن يَصلحَ وقوعُ فِعلٍ موقعَهُ، وهو القياس ، وذلك في كل موضع يقع فيه بعد نفيٍ أو شِبهِه، وكان مرفوعُه أجنبيًا مُفضّلًا على نفسِه، نحو: ما رأيتُ رجُلًا أحسنَ في يدِه السيفُ منه في يَدِ زيدٍ، أو: لن ترى في الناس من أحدٍ أولى به الفضلُ من الصديقِ. وقد وردَت شواهدُ في إعمال اسم التفضيل ومنها قوله ﷺ: **«ما مِن أيامٍ أحبّ إلى اللهِ فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة»**، وقوله: **«ما مِن أحدٍ أغْيَرُ مِنَ اللهِ، مِن أجْلِ ذلكَ حَرّمَ الفَواحِشَ، وما أحَدٌ أحَبّ إلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللهِ»**.

أبيات الألفية:

ورَفعُهُ الظّاهِرَ نُزْرٌ ومتى .. عَاقَبَ فِعْلًا فكثِيراً ثُبتا

كـ(لَنْ تَرَى في النّاسِ مِنْ رَفِيقِ .. أوْلَى به الفَضْلُ من الصّدِيقِ)

* * *

تعديل من خلال WPS Office

1987 1408
UNIVERSITY OF ANBAR

تعديل من خلال WPS Office